لافعال جميلة ومن ههنا ظهر ان التوحيد الثاني الحكمية احسن فافهمه وعلى هذا
لايحتاج الى تكلف حمل الفعل عرفيا وتخلص عن الاشكال ويحصل المقصود
من اعتبار القيد فتدبره واما ما اختاره بعض العلماء المتاخرين وظن انه
فاز بما لم يفز به استاذ البشر واني لك سيما في مثل لم يحم فيه من ان
المراد بالاختيار ان يكون منسوبا الى من هو مختار في فعله في الجملة
وان لم يكن المحمود عليه ما حصل بالاختيار فاقول ليس بشيء اما اولا
فلان الامر الاختياري بهذا المعنى غير مستعمل ومع كونه في كمال البعد
عن الفهم لم تقم عليه قرينة تدل عليه فلا يجوز استعماله في التعريف سيما
وقد علم ان المراد الفعل ولو حمل الاختياري اعم من الحكمي واراد بالحكمي
ما كان الموصوف مختارا في الجملة لكان له وجه قريب وان كان هو ايضا
بعيدا واما ثانيا فلانهم اختلفوا في ان المحمود به يجب ان يكون اختياريا
اولا كما مر ولو اريد بالاختياري ما ذكره لم يبق للخلاف معنى او فائدة
معتد بها فان المحمود عليه اذا كان صفة لمن له اختيار فالمحمود به ايضا

كذلك

كذلك ضرورة انهما متعلقان بشيء واحد فمعنى اختيارية المحمود عليه
لا يمكن ان يكون المحمود به غير اختياري بالمعنى المذكور فتدبره واما ثالثا
فلانه ان اراد حمل كلام القوم الذين قيدوا الجميل بالاختياري على
ذلك فقد مر عن الامام الرازي وعن السيد السند التصريح بخلافه
وان اراد حمل كلام البعض وتحطئة من طائفة فلا يخفى ان العدول في
التعريفات عما ذكره الثقات المحققون بمجرد احتمال عقلي لا يعبا به ولا
ينبغي ان يحمل في حيز الاعتبار فضلا عن الحكم والافادة واما رابعا
وهو القاطع لمادة الشبهة فلان العلامة التفتازاني صرح في حاشية
الكشاف بان منهم من قيد المحمود عليه بالاختيار لانه يقال مدحته على
صباحة خده ولا يقال حمدته وفي تفسير القاضي يقول حمدت زيدا على
كرمه ولا تقول حمدته على حسنه ولو كفى ما ذكره لصح المثال الان وهذا نقض
في المقصود وكانه توهم ان قيد الاختيار لمجرد حمد اللؤلؤ على صفائها
فاختار ما مر وغفل عن انه لعدم حمد زيد على الحسن ايضا كما نقلنا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)